خـــــارج الحـــــدود

انفصال الجنوب

■ حازم مبيضين

ننتظر مع ابناء الشعب السوداني أن تتمكن مفوضية الاستفتاء من تسوية المشاكل التي تواجهها، كي لا تواجه البلد مشكلة تفوق مشكلة الانفصال السلمي، الذي قد تنجم عنه ولادة دولة إفريقية جديدة، بعد حرب استمرت عقوداً في واحدة من اكبر الدول الأفريقية، والراهن أن المفوضية لم تبدأ عملية تسجيل الناخبين المعقدة والتي يتوقع ان تستمر عدة أسابيع، وبما يعني أنه وفقا لتقديرات الجدول الزمني الذي حدده قانون الاستفتاء فان الفترة المتبقية لا تكفي لقيام الاستفتاء.

كل الاستطلاعات في الجنوب تؤكد أن سكانه سيختارون الانفصال، وأن ذلك سيقود الناشطين في دارفور للمطالبة بحق تقرير المصير لإقليمي دارفور وكردفان، فهل يمكن أن يقود ذلك إلى استنتاج أن هناك جهة ما تعرقل عمل مفوضية الاستفتاء، على أمل اجتراح حل يحافظ على وحدة السودان برضى الجنوبيين، بعد أن استعصى ذلك بالحرب ضدهم، وبعد أن تقاعست الخرطوم منذ اتفاق السلام عام ٢٠٠٥، عن جعل الوحدة شيئا جذابا للجنوبيين الذين قاتلوا منذ عام ١٩٥٥، وفقدوا منذ ذاك مليوني شخص، ونزح منهم أربعة ملايين من ديارهم.

العلاقات بين الحزب الحاكم والحركة الشعبية الجنوبية لم تكن سمناً على عسل، فقد اختلفا حول تنفيذ كل بند من الاتفاق، وفي حال صحت المعلومات بان حزب الرئيس عمر البشير لا يرغب في تنفيذ اتفاق السلام، وثبت أن الحركة الشعبية تفتقر للقدرة على تنفيذه، فان المخاوف تتعاظم بالعودة إلى الصراع المسلح، خصوصاً أن الجنوبيين مقتنعون بأن حكام الخرطوم لم ينتقلوا بالسودان إلى مجتمع متكافئ ديمقراطي، ومقتنعون أيضاً بأن الدولة السودانية تفتقر الى المكونات الحيوية للبلد الموحد، لان هناك عيوباً في الاساس الذي تقوم عليه الدولة.

تتعلق آمال وتوقعات الجنوبيين بشدة بتاريخ الاستفتاء، لدرجة أنه سيكون من الخطر تأجيله لان قدر الاحباط وخيبة الامل سيكونان كبيرين بحيث لن يمكن لاحد مواجهتهما، والمعروف أنه يجب أن يجرى الاستفتاء إلى جانب استفتاء آخر على ما إذا كانت منطقة ابيي المنتجة للنفط والموجودة في وسط البلاد ستنضم إلى الشمال أم الجنوب، في وقت يتهم فيه الجنوبيون حكومة البشير بتوطين بعض القبائل البدوية، ما أدى لنزوح الجنوبيين للتاثير على نتائج الاستفتاء، وإلى حد اتهام الخرطوم بالتطهير العرقي.

في الأثناء فان التلاسن السياسي مندلع بين الحركة الشعبية الجنوبية والحزب الحاكم، ويرى بعض المحللين أن الحركة الشعبية تمارس الابتزاز لنيل الكثير من المكاسب والحقوق في الدولة، وهم يهددون اليوم بانه إذا لم يجد الجنوبيون مصالحهم في الوحدة فإنهم سيحاولون إيجادها في الانفصال، الذي لم يعد من خياراتهم الصعبة، وفي المقابل اعتبر حزب البشير أن ذلك يعد تمرداً على الدستور، إن حصل فإن الحكومة ستنظر وقتها في ماذا ستفعل، ونبرة التهديد هنا شديدة الوضوح، ويظل أن على الواعين من ابناء السودان الوقوف في وجه أطماع السياسيين من الجانبين، والنظر بادراك ديمقراطي لما ستؤول إليه أحوال البلاد سواء استمرت وحدتها أو انفصل الجنوب سلمياً بارادة ابنائه.

اطفال باكستانيون مهددون بالامراض الفتاكة بسبب الفياضانات.. ا ف ب

رئيس اللجنة المنظمة: عقبات تواجه استفتاء جنوب السودان

□ الخرطوم / اف ب

اقر رئيس اللجنة المكلفة تنظيم الاستفتاء حول تقرير مصير جنوب السودان امس الاثنين ان انقسامات كبيرة تعوق تنظيم عملية الاقتراع في الموعد المحدد في التاسع من كانون الثاني.

كما اكد رئيس اللجنة وزير الخارجية الاسبق محمد ابراهيم خليل انه تم بالفعل تجاوز مواعيد الاجراءات المحددة في القانون لاعلان لائحة الناخبين.

وقال خليل لوكالة فرانس برس "كتبت مذكرة الى الرئاسة اوضح فيها متطلبات احترام القانون حول الاستفتاء.

واضاف ان المذكرة "لا تطلب" تأجيل الاستفتاء ولكنها تبين في الوقت نفسه انه تم بالفعل تجاوز الوقت المحدد بموجب القانون للاجراءات الخاصة بوضع اللائحة الانتخابية.

ولم تبدأ اللجنة بعد تسجيل الناخبين بينما يقضي القانون باعداد لائحة مبدئية للناخبين ومنح مهلة شهرين للطعون عليها.

ويفترض ان تعلن اللائحة النهائية قبل ثلاثة اشهر على الاقل من موعد الاستفتاء اي انه يتعين اعداد اللائحة المبدئية قبل خمسة اشهر من الاقتراع.

واوضح خليل انه "اذا اخذنا موعد التاسع من كانون الثاني وعدنا الى الوراء خمسة اشهر (الى التاسع من اب) سنجد اننا تجاوزنا الموعد (الذي نص عليه القانون) وهذا ما شرحته في مذكرتي التي تنتهي بجملة " عليكم اتخاذ قرار بشأن ما ينبغي عمله ".

ولا يحق للجنة المنظمة للاستفتاء اتخاذ قرار بتأجيله اذ يتطلب ذلك اتفاقا بين الرئيس عمر البشير والمتمردين الجنوبيين السابقين.

وقال خليل " تم منحنا اكثر قليلا من ستة اشهر للقيام بعمل يتطلب ٤٢ شهرا بحسب واضعي الدستور"، مشددا على ان "الوقت هو العقبة الرئيسة امامنا".

ومنذ تشكيلها في حزيران الماضي فشلت لجنة تنظيم الاستفتاء المكونة من خمسة جنوبيين واربعة شماليين في الاتفاق على شخص امينها العام الذي سيكون مسؤولا عن الجوانب الادارية والفنية للاستفتاء.

وبحسب مصادر سياسية، اجرت اللجنة اقتراعين على اقتراحين بشخصيتين شماليتين لمنصب الامين العام ولكن الغالبية الجنوبية رفضتهما. وحالت الخلافات بعد ذلك من دون ترشيح اي شخصية اخرى لهذا المنصب.

ويتبادل الجنوبيون والشماليون الاتهامات بالمسؤولية عن تعطيل عمل لجنة تنظيم الاستفتاء.

واتهم محمد ابراهيم خليل الجنوبيين بانهم وراء الشلل الذي اصاب عمل اللجنة.

وقال انه منذ تشكيلها "قمنا بتعيين ٦٣ مسؤولا (في اللجنة المركزية لتنظيم الاستفتاء وفي لجان التنظيم الاقليمية) بينهم اربعة شماليين و٥٩ جنوبيا، فلماذا كل هذه الضجة حول تعيين شمالي في منصب الامين العام".وكان القيادي الجنوبي باجان اموم اكد الاسبوع الماضي ان "الشلل" الذي اصاب اللجنة المكلفة بتنظيم الاستفتاء حول تقرير مصير جنوب السودان يهدد بتأجيل هذا الاستحقاق الهام الذي يقضي اتفاق السلام الشامل باجرائه مطلع العام ٢٠١١.

واكد اموم الذي يشغل موقع الامين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان (متمردون جنوبيون سابقون) "اذا لم تتمكن لجنة تنظيم الاستفتاء من حل المشكلات التي تواجهها، فمعنى ذلك ببساطة انه سيتم " اغتيال " الاستفتاء وستتحمل اللجنة مسؤولية ذلك".

هيومن: قوات الأمن القرغيزية مارست التعذيب بحق الاقلية الاوزبكية

□ بشكك / اف ب

اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش امس الاثنين القوات الحكومية القرغيزية بارتكاب تجاوزات بحق الاقلية الاوزبكية لا سيما ممارسة التعذيب قيد الاعتقال، وذلك بعد اقل من شهرين من اعمال العنف العرقية في جنوب البلاد.واتهمت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان في تقرير نشرته امس الاثنين ، بشكيك بانها لم تتمكن من حماية الاوزبك خلال وبعد اعمال العنف العرقية التي اوقعت في جنوب البلاد ٣٧٠ قتيلا وتسببت بنزوح نحو ٤٠٠ الف، بحسب حصيلة رسمية.وافاد التقرير ان "التحقيقات التي اجرتها هيومن رايتس ووتش تشير الى ان عناصر مكلفة بتطبيق القوانين اخضعت بانتظام اشخاصا اعتقلوا عقب اعمال العنف التي جرت في حزيران لمعاملات سيئة وللتعذيب خلال اعتقالهم".

واضاف "بينما كانت السلطات تزعم انها تحقق في الجرائم المرتكبة خلال اعمال العنف التي جرت في حزيران بين المجموعتين الاتنيتين، تفيد تحقيقات هيومن رايتس ووتش ان العمليات الامنية استهدفت بافراط اتنية الاوزبك".وجاء التقرير نتيجة تحقيق اجرته المنظمة على مدى شهرين حول اعمال العنف التي اندلعت في قرغيزستان، الجمهورية السوفياتية سابقا، في حزيران ووصف خصوصا تفاصيل حالات تعذيب.

اسرائيل ترفض شروط الرباعية لبدء المفاوضات

□ القدس / اف ب

رفضت اسرائيل امس الاثنين مسبقا اي شرط يمكن ان تضعه اللجنة الرباعية حول الشرق الاوسط لاستئناف المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين وخصوصا ما يتعلق بتجميد للاستيطان في الضفة الغربية.

وقال مسؤول اسرائيلي لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف هويته ان "اسرائيل مستعدة لمفاوضات مباشرة فورية لكن بدون اي شرط مسبق".

وجاء هذا التصريح قبل صدور بيان للجنة الرباعية التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي لاقناع الرئيس الفلسطيني محمود عباس باستئناف المفاوضات المباشرة المجمدة منذ عام ونصف العام.

ودان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس موقف الحكومة الاسرائيلية.

وقال لفرانس برس ان "اعلان الحكومة الاسرائيلية رفضها بيان الرباعية الدولية قبل صدوره امعان برفض عملية سلام جادة ويدل بوضوح ان هذه الحكومة لديها برنامج آخر غير برنامج السلام والاستقرار في المنطقة".

وذكرت وسائل الاعلام ان بيان الرباعية سيدعو اسرائيل لان تمدد عشرة اشهر مهلة تجميد الاستيطان الجزئي في الضفة الغربية والتي تنتهي في ٢٦ ايلول مع تحديد مهلة تتراوح بين عام وعامين للتوصل الى اتفاق حول اقامة دولة فلسطينية بعد انسحاب اسرائيل الى حدود ١٩٦٧.

واكد وزراء نقلت وسائل الاعلام تصريحاتهم ان "اعلان الرباعية محاولة لاقناع الفلسطينيين باستئناف المفاوضات دون ان يفقدوا ماء الوجه، لكنه لا يلزم اسرائيل".

ورفض نتانياهو مرات عدة اي تمديد لتجميد جزئي للاستيطان في الضفة الغربية واكد ان بناء مساكن في المستوطنات التي يعيش فيها حوالى ٣٠٠ الف اسرائيلي سيستأنف في نهاية ايلول.

كما يعارض نتانياهو انسحابا كاملا من الضفة الغربية وخصوصا من وادي الاردن، وكذلك تفكيك كتل استيطانية كبرى يعيش فيها معظم المستوطنين او اي تنازلات بشأن القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل.

ويرى رئيس الوزراء الاسرائيلي ايضا انه لا يمكن تحديد مهلة زمنية مسبقا لنهاية هذه المفاوضات.

انتقادات من اليمين الى ساركوزي بشأن سياسة الهجرة

□ باريس / اف ب

انتقدت اصوات في اليمين الفرنسي سياسة الرئيس نيكولا ساركوزي بشأن الغجر التي اعتبرت "جارحة" و "مشينة" وذلك بعد سلسلة من عمليات تفكيك مخيماتهم في فرنسا.

ونقلت صحيفة لو باريزيان امس الاثنين عن النائب في الحزب الحاكم الاتحاد من اجل حركة شعبية، فرانسوا غولار ان "هذه السياسة جارحة. انهم يسخرون من الفرنسيين لان المشاكل الامنية لا تقتصر على بعض مخيمات الغجر".

واعتبر هذا النائب المقرب من رئيس الوزراء السابق دومينيك دو فيلبان، عدو نيكولا ساركوزي في اوساط اليمين "انه ذر الرماد في العيون".

وتم تفكيك نحو اربعين مخيما للغجر في اسبوعين في فرنسا ويجري ترحيل نحو ٧٠٠ منهم الى رومانيا وبلغاريا.

وفي مؤشر على تشديد السياسة الامنية حذر ساركوزي من انه ينوي اسقاط الجنسية عن المجرمين من اصل اجنبي.

صالحي: إيران تبني موقعا جديدا لتخصيب اليورانيوم مطلع ٢٠١١

□ طهران / اف ب

اعلن علي اكبر صالحي رئيس الوكالة الايرانية للطاقة الذرية امس الاثنين ان ايران ستباشر بناء موقع جديد لتخصيب اليورانيوم في الفصل الاول من ٢٠١١، رغم اقرار الامم المتحدة عقوبات حول هذه النشاطات.ونقل التلفزيون الرسمي عن صالحي قوله "انتهينا من تحديد عشرة مواقع جديدة للتخصيب وبناء احد هذه المواقع سيبدأ قبل نهاية السنة الايرانية (٢٠ آذار ٢٠١١) او مطلع العام المقبل".وستكون هذه المنشأة ثالث موقع ايراني لتخصيب اليورانيوم بعد نطنز (وسط) وفوردو جنوب طهران الذي يجري بناؤه حاليا.وتخصيب اليورانيوم هو الجانب الاكثر اثارة للجدل في البرنامج الايراني وقد تبنى مجلس الامن الدولي في التاسع من حزيران قرارا جديدا مرفقا بعقوبات اقتصادية بحق ايران، داعيا طهران تحديدا الى تعليق نشاطات تخصيب اليوارنيوم.ويخشى قسم من المجتمع الدولي ان تكون ايران تسعى، رغم نفيها المتكرر، الى حيازة السلاح الذري تحت غطاء برنامج نووي مدني.

الأمم المتحدة: ٣,٥ ملايينطفل باكستاني قد تفتك بهم أمراض تنقلها المياه

□ اسلام اباد / اف ب

حذر متحدث باسم الامم المتحدة امس الاثنين ان ما يصل الى ٣,٥ ملايين طفل في باكستان يواجهون خطر الاصابة بامراض قاتلة تنقلها المياه نتيجة الفيضانات المدمرة التي اجتاحت البلاد.

وقال موريزيو غاليانو المتحدث باسم مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية ان منظمة الصحة العالمية تستعد لمساعدة عشرات الالاف في حال اصابتهم بالكوليرا.

وقال ان نحو "٣,٥ مليون طفل معرضون لخطر شديد للاصابة بامراض قاتلة تنقلها المياه ومن بينها الامراض التي تسبب الاسهال مثل مرض الزحار"، مقدرا اجمالي عدد الاطفال المعرضين لمثل هذه الامراض بستة ملايين.

وقال ان من بين الامراض التي يخشى ان يصاب بها الاطفال كذلك التيفوئيد والتهاب الكبد "هاء".

إيقاف البحث عن مفقودي انزلاقات التربة في الصين

□ بكين / اف ب

اعلنت السلطات الصينية امس الاثنين وقف عمليات البحث عن ٥٠٠ شخص اعتبروا في عداد المفقودين بعد اكثر من اسبوع من انزلاقات التربة في غانسو، في حين يتوقع تجدد هطول الامطار الغزيرة على المنطقة.

واعلنت الناطقة باسم اقليم زهوكو يان جينكشين ان "الجيش اوقف عمليات البحث عن المفقودين وانتشال الجثث"، مضيفا ان "الناس هناك ما زالوا يبحثون عن جثث مفقوديهم".

واوضحت "لقد اوقفنا عمليات البحث لان الجثث متحللة واذا نبشناها قد تتسبب في اوبئة". وحاول الاف الجنود امس رفع اطنان من الاوحال التي غمرت الطرقات خلال انزلاقات التربة.وبقيت المواد الغذائية والادوية عالقة خارج المنطقة المنكوبة والمعزولة في ولاية غانسو شمال غرب الصين، حيث افادت آخر حصيلة رسمية عن مصرع ١٢٤٨ شخصا واعتبار ٤٩٦ في عداد المفقودين بعد انزلاقات التربة الضخمة في السابع من اب. ومنعت طبقات سميكة من الاوحال قوافل الشاحنات المحملة بمياه الشرب من العبور، وتعين على الناجين التنقل راجلين حتى مراكز توزيع الامدادات.

تقـــريـــر اخـــبـــاري

روسيا: السيطرة على الحرائق قبل وصولها مركز ساروف النووي

□ موسكو / اف ب

اعلنت السلطات الروسية امس الاثنين انها طوقت الحرائق التي تهدد مركز ساروف النووي على بعد ٥٠٠ كيلومتر شرق موسكو، مؤكدة انها سيطرت على الوضع بينما يثير اغلاق موقع رسمي على الانترنت شكوكا في فرض رقابة على هذه المسألة.

وفي الوقت نفسه، ضربت جبهة هوائية باردة ليل الاحد الاثنين شمال غرب روسيا متسببة بعواصف عنيفة وخسائر كبيرة، وهي تتوجه حاليا الى موسكو بعد الحرائق التي اودت بحياة ٥٤ شخصا ودمرت حوالي مليون هكتار في البلاد منذ نهاية تموز.

وقالت خلية ازمة في الموقع ان آلافا من رجال الاطفاء والعسكريين الذين تم حشدهم في الايام الاخيرة لمنع امتداد النيران الى مركز ساروف النووي، اخمدوا الحرائق الرئيسة في الغابات.

وقالت خلية الازمة، التي نقلت وكالة انترفاكس تصريحاتها، ان "المراقبة الجوية دلت على ان الوضع هادىء بشكل عام وتحت سيطرتنا".

واضافت "ليست هناك بؤر حرائق على اراضي ساروف والحرائق التي كانت متواصلة في جنوب شرق المحيط المحمي (للمركز النووي) اخمدت".

وكانت السلطات الروسية قد اعلنت الاحد انها نجحت في خفض عدد الحرائق التي تهدد ساروف، المدينة ذات النظام الخاص والمغلقة امام الاجانب والتي يطور مركزها النووي رؤوس صواريخ.

وقال رئيس الوكالة الروسية للطاقة النووية سيرغي كيرينكو السبت انه "ليس هناك خطر نووي" في الوضع في ساروف. لكنه اعترف بان المواد النووية في المركز نقلت مرتين في الاسابيع الاخيرة وبان المركز لن يصبح آمنا قبل "هطول امطار لفترة طويلة".

وهذه التصريحات المتناقضة اثارت الشكوك في مدى الشفافية التي تعتمدها روسيا بشأن الخطر النووي. وتعززت الشكوك في عطلة نهاية الاسبوع مع اغلاق الموقع الالكتروني لوكالة مراقبة الغابات التي تحدثت عن معلومات تنذر بالخطر.

وكانت هذه الوكالة المرتبطة بوزارة الزراعة كشفت ان اربعة آلاف هكتار من مجمل الاراضي الملوثة بعناصر اشعاعية، وبينها ٣٠٠ هكتار في منطقة بريانسك (غرب) قرب مفاعل تشرنوبيل في اوكرانيا، احترقت مما ادى الى انبعاث جزيئات مشعة.

ونفت السلطات الروسية وجود اي خطر صحي واكدت الاثنين مجددا ان مستوى الاشعاع في البلاد "طبيعي" بينما حجب موقع وكالة الغابات (روسليسوزاشتشيتا).

وقال مسؤول في الوكالة لفرانس برس طالبا عدم كشف هويته الاحد انه شبه متأكد من ان الموقع اغلقته السلطات الروسية.

وكسابقتها في عهد الاتحاد السوفياتي، حاولت السلطات الروسية في اغلب الاحيان اخفاء الحجم الحقيقي للكوارث، كما حدث عند انفجار المفاعل النووي في تشرنوبيل في ١٩٨٦.

وقد امتنعت السلطات حتى الآن عن ذكر حصيلة لضحايا موجة الحر في روسيا هذا الصيف التي تبلغ آلاف الوفيات.

وانتقد مسؤولون بيئيون الاثنين في الصحف ما وصفوه بانه رقابة خطيرة.

وكتب رئيس منظمة ايكوزاشتشيتا في صحيفة كومرسانت ان السلطات الروسية "تكم افواه كل الذين يعرفون ما يجري على ارض الواقع".

وهددت الحرائق منذ تموز عددا من المنشآت النووية الاخرى وبينها المركز الرئيسي لاعادة معالجة وتخزين النفايات النووية في مایاك في الاورال (الفا كلم شرق موسكو).

وبعد موجة الحرائق، اصدر رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين توجيهات تحسبا لمرور عاصفة ورياح شديدة.

وقالت الحكومة ان "توجيهات صدرت لاصلاح كل الاضرار الناجمة عن مرور جبهة هوائية باردة في اسرع وقت ممكن ولحشد الاجهزة الطبية والاجتماعية"، كما نقلت عنها وكالة الانباء الروسية انترفاكس.

وقال مكتب وزارة الاوضاع الطارئة في سان بطرسبورغ ان الرياح العاتية والعاصفة ادتا الى سقوط اشجار وحرمان مئة الف شخص من التيار الكهربائي.

واضاف ان "حوالي ١٥٠٠ بلدة يقطنها ٩٣ الفا و٨٤١ شخصا حرمت من الكهرباء في مناطق سان بطرسبورغ ونوفغورود وبسكوف وفولوغدا وارخانغيلسك".

وسقطت رافعتان ارتفاع كل منهما ٥٠ مترا على ورشات في العاصمة الامبراطورية السابقة مما ادى الى اصابة امرأة كانت تقود احدى الآليتين بجروح خطيرة.

واطلقت اجهزة الارصاد الجوية الروسية انذارا يتعلق بموسكو والمنطقة.

وقالت ان "جبهة هوائية باردة اسفرت عن اضرار كبيرة في مناطق شمال غرب روسيا وتتوجه الى موسكو".

واضافت هذه الاجهزة التي نقلت وكالة انباء ايتار تاس بيانها "نتوقع هطول امطار غزيرة وبردا ورياحا قوية قد تصل سرعتها الى ٢٨ مترا في الثانية في بعض المناطق".